

تطبيق التعلم ذي معنى في تعليم الصرف لدي طلبة قسم تعليم اللغة العربية

أحمد مبلغ

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج
abaelma@gmail.com

أ. المقدمة

كانت أسباب اختيار هذا الموضوع ثلاثة، وهي: (١) يعتبر الصرف من أهم العلوم العربية، وهو يكون أم اللغة (عند علماء اللغة) أو مفتاح اللغة (عند Dustin Cowel) أو السبيل الوحيد إلى الاشتقاق الذي يحتاج إليه جميع أهل العربية (عند ابن جني) ومتعلمها أتم حاجة^١ لمعرفة بنية الكلمة العربية وحروفها الأصلية والزائدة، وما أصابها من تغيير وغير ذلك، (٢) قسم تعليم اللغة العربية كالقسم الذي يتخصص بتعليم اللغة العربية قد اهتم بتعليم الصرف اهتماما كبيرا وجعله مادة أساسية ومستقلة كعلم الآلة التي لا بد أن يستوعبها الطلبة فيه سابقا قبل أن يتعلموا المواد اللغوية الأخرى، مثل النحو والمهارات اللغوية والبلاغة وغيرها، (٣) تعليم الصرف لا يزال يواجه المشكلات المتعلقة باستراتيجية التعليم^٢، والمواد التعليمية، وضعف كفاءة الطلبة المبدئية، وغيرها

بناء على ما قد سبق، أراد الباحث المحاولة لمساعدة الطلبة في عملية التعليم وتسهيلهم في فهم المادة المتعلمة في تعليم الصرف بتطبيق نظرية التعلم ذي معنى في تعليم الصرف. وهذا باعتماد على أن مادة الصرف لها المواصفتان اللتان يمكن جعلهما أساسا لاستخدامها في تعليم الصرف، وهما: (١) أن المباحث في مادة الصرف لها الارتباط بين مبحث ما ومبحث آخر في تعلمها، على سبيل المثال: مبحث اسم التفضيل، ومنه شروط التفضيل (أن يكون من فعل ثلاثي متصرف، وتام، ومعلوم، وغيرها)، وهذا لا يمكن للطلبة أن يفهموها جيدا بدون فهم فعل ثلاثي، ومتصرف، وتام، ومعلوم من قبل، (٢) أن القواعد في مادة الصرف يمكن تلخيصها وتبسيطها - إما كان في تنظيمها أو مصطلحاتها - بدون تغيير معناها أو نقصان المراد منها، مثلا عن قاعدة "أحوال التفضيل"، كانت في كتب الصرف المنشورة مكتوبة في "أربع أحوال". وهذه الأحوال يمكن للطلبة تلخيصها إلى "ثلاث أحوال".

ورأى الباحث أن المواصفتين السابقتين مناسبتان بالأفكار الأساسية في نظرية التعلم ذي معنى، ويمكن للباحث تطبيقها في تعليم الصرف وتمثيلها لأجل تسهيل الطلبة في فهم المواد المتعلمة وتذكرها في أذهانهم

^١ ابن جني، في الشيخ حسن هندوي، ١٩٨٩، *مناهج الصرفيين ومناهج في القرنين الثالث والرابع من الهجرة* (دمشق، دار القلم) ص ٥١

^٢ نتيجة الاستبانة التي حصل عليه الباحث من الطلبة في قسم تعليم اللغة العربية، السنة الدراسية ٢٠١٧/٢٠١٦

طوال الوقت. ومن أجل هذا، أراد الباحث كتابة هذا الموضوع الذي يحتوي على المباحث عن : تعليم الصرف، ونظرية التعلم ذي معنى وتطبيق أفكار التعلم ذي معنى الأساسية وتمائلها في تعليم الصرف.

ب. الصرف : تعريفه وأهميته

الصرف هو مصطلح شائع في علم اللغة العربية الذي يتعلق بالبحوث عن أبنية الكلمات العربية وأصولها. الصرف يقال له أيضا التصريف^٣، وهو في اللغة بمعنى التغيير والتحويل من وجه إلى وجه أو من حال إلى حال. ولا يخرج ما في المعاجم العربية عن هذا المعنى. وقد وردت مادة (ص ر ف) في القرآن الكريم بهذا المعنى في كثير من الآيات كقوله تعالى: "وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لقوم يعقلون". "وتصريف الرياح" في هذه الآية بمعنى تغييرها من حال إلى حال ومن جهة إلى جهة^٤، أو تحويلها من وجه إلى وجه ومن حال إلى حال^٥.

واصطلاحا، أن الصرف هو علم بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء. فهو يبحث عن الكلم من حيث ما يعرض له من تصريف وإعلال وإدغام وإبدال، وبه نعرف ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة^٦.

ورأى الحملوى : الصرف هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لاثصل إلا بها كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، والتثنية والجمع، إلى غير ذلك^٧. وهو يطلق على شيئين، هما: الأول، تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير والتكسير واسم الفاعل واسم المفعول. وهذا القسم جرت عادة المصنفين بذكره قبل التصريف كما فعل الناظم، وهو في الحقيقة من التصريف. الثاني: تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها، ولكن لغرض آخر، وينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والنقل والإدغام^٨.

ومن التعريفين السابقين، فرأى الباحث أن الصرف يحتوى على المباحث عن تغيير الكلمة إلى أبنية أو صيغ مختلفة لغرضين، وهما معنى وغير المعنى. والمراد بالتغيير لغرض المعنى هو التغيير عن أصلها ليؤدى المعاني المختلفة كالفعل الماضى (كَتَبَ)، والفعل المضارع (يَكْتُبُ)، واسم الفاعل (كَاتِبٌ)، واسم المفعول (مَكْتُوبٌ)، والتصغير (كُتِبَ)، والتثنية (كَتَبَانِ)، وإلى ما أشبه ذلك. وأما التغيير لغرض غير معنى هو تغيير الكلمة عن أصل وضعها لغير اختلاف المعاني كإعلال (غَابَ، الأَصْلُ : غَيْبَ) وإبدال (أَتَّصَلَ، الأَصْلُ : إُوْتُصَلَ)

^٣ وقد أدمج القدماء لفظ "التصريف" بلفظ "الصرف" في دلالة واحدة بحيث يتوهم الدارس أنهما دالتان لمعنى واحد لا يختلف وهما مختلفان اشتقاقا ومختلفان اصطلاحا، فمن حيث اختلافهما اشتقاقا أن الصرف مصدر الثلاثي (صرف) وتصريف مصدر الرباعي (صَرَفَ)، وأما في الاصطلاح، فإنهما عند المتأخرين واحد، وعند سيبويه أنهما مختلفان، إذ أن التصريف عنده يمثل الجانب العملي، والصرف يمثل الجانب النظرى. (انظر إلى : هادى نهر، ٢٠١٠، الصرف الوافى : دراسة وصفية تطبيقية (إربد-الأردن، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، ص ٩).

^٤ الشيخ أحمد حملوى، *شذا العرف في فن الصرف* (لبنان، بيروت، دار القلم) ص ٢

^٥ صلاح مهدي الفرطوسي، وهاشم طه شلاش، ٢٠١١، *المهذب في علم الصرف* (لبنان، مطابع بيروت الحديثة، الطبعة الأولى) ص

^٦ مصطفى الغلابي، ١٩٨٧، *جامع الدروس العربية* (صيدا بيروت، منشورات الكتب العصرية، الطبعة الحادي وعشرون)، ص ٨

^٧ الشيخ أحمد حملوى، *المرجع السابق*، ص ١٥

^٨ الأشموني، نقل منه محمد فتيح، ١٩٨٩، *في الفكر اللغوي* (القاهرة، دار الفكر العربي) ١٧٠

وإلى ما أشبه ذلك.

والصرف له أهمية كبيرة من بين علوم العربية، فهو أهم من علم النحو، لأنه يدرس الكلمات المفردة وأجزائها، وأما النحو فيدرس الجملة وتركيب الكلمات فيها، ودراسة الجزء - كما هو معروف - أهم من دراسة الكل، لأن معرفة الجزء هي التي توصل إلى معرفة الكل^٩. ومن أهميته - كما لخصها بعض المحدثين - معرفة صيغ الكلم العربية وتحليل أجزائها وحروفها، ومعرفة ما فيها من محذوف أو زائد أو تقديم أو تأخير، فيقى المتعلم لسانه من اللحن في ضبط تلك الصيغ ويحسن استعمالها في الكلام ويسلم من مخالفة القياس المخلطة بالفصاحة^{١٠}.

قال حسان بن عبد الله، متى درست علم الصرف أفدت عصمة تمنعك من الخطأ في الكلمات العربية وتقيك من اللحن في ضبط صيغها وتيسر لك تلوين الخطاب، وتساعدك على معرفة الأصل من حروف الكلمات والزوائد، وعلى معرفته المعول في ضبط الصيغ ومعرفة تصغيرها والنسبة إليها، وبه وحده يقف المتأمل فيه على ما يعتري الكلم من إعلال أو إبدال أو إذغام، ومنه وحده يعلم ما يطرد في العربية وما يقل ما يندر وما يشذ من الجموع والمصادر والمشتقات، وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلام من مخالفة القياس التي تخل بالفاحة فتبطل معها بلاغة المتكلمين^{١١}.

بناء على ما قد سبق، أن كل متعلمي اللغة العربية يحتاجون إلى تعلم الصرف، وبه يستطيعون معرفة قواعده ويستفيدونها لحفظ اللسان من الخطأ في نطق المفردات وصياغاتها، وحفظ اليد من الخطأ في الكتابة، والاستعانة به على فهم كلام الله وكلام رسوله، والتوصل به إلى فهم كثير من العلوم العربية^{١٢}. و من أجل هذه الأهمية، يرجى أن يكون جميع الطلبة يفهمون القواعد الصرفية دقيقا حتى يستطيعوا أن يستوعبوا كل المواد اللغوية المتعلمة فيما بعده. وكذلك يستطيع أن تنمو قدرتهم نموا كبيرا.

ج. تعليم الصرف وأهدافه

التعليم هو عملية منظمة يمارسها المعلم لأجل نقل المعلومات و المعارف إلى أذهان الطلبة، حتى يتمكنوا من تطوير قدراتهم على الحد الأعلى. ورأى هماليك، أن التعليم هو مجموعة من العناصر التي تتكون من البشرية والمادية والمعينات والإجراءات التي يؤثر بعضها على بعض لتحقيق الأهداف التعليمية^{١٣}. وأما عند سانجايا أن التعليم هو عملية تنظيم البيئة الموجهة لتغيير سلوك الطلبة في الاتجاه الإيجابي والأفضل وفقا لقدراتهم وفروقهم^{١٤}. والمراد هنا هو تنظيم البيئة في عملية جعل المواقف التعليمية الملائمة، مثل إدارة الفصل، وتوفير الأدوات والموارد التي تؤدي الطلبة متحمسين في عملية التعليم، حتى تتطور قدراتهم على الحد الأعلى وفقا لمواهبهم وإرادتهم.

بناء على ما قد سبق، أن تعليم الصرف هو العملية المنظمة التي يقوم بها المعلم لنقل المواد عن

^٩ حسان بن عبد الله الغنيمان، الواضح في الصرف (جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية بكلية المعلمين)، ص ١١

^{١٠} صلاح مهدي الفرطوسي، و هاشم طه شلاش، المرجع السابق، ص ١٤

^{١١} نفس المرجع، ص ١٤

^{١٢} حسان بن عبد الله الغنيمان، المرجع السابق، ص ٩

^{١٣} Hamalik, Oemar, 1995, *Kurikulum dan Pembelajaran*, (Jakarta, Bumi Aksara), hal. 57.

^{١٤} Sanjaya, Wina, 2008, *Perencanaan dan Desain Sistem Pembelajaran* (Jakarta, Penerbit Kencana Prenada Media Group, Cetakan Kelima), hal. 100

القواعد الصرفية إلى أذهان الطلبة حتى يتمكنوا تطوير معرفتهم وفهمهم عنها وتطبيقها في المهارات اللغوية الأربع.

وأما أهداف تعليم الصرف التي يراد تحقيقها هي إعطاء الكفاءة والقدرة للطلبة التي تشتمل على:

١. أن يفهموا الميزان الصرفي
٢. أن يفهموا الأفعال وتقسيمها باعتبار زمانها، وحروفها، والتجرد والزيادة، والجامد والمتصرف، والتعدي واللزوم، وبنائها للفاعل أو المفعول.
٣. أن يفهموا كيفية تصريف الأفعال اصطلاحياً و لغوياً، ويطبقوها في تصريف أي فعل.
٤. أن يفهموا كيفية تصريف الأسماء لغوياً، ويطبقوها في تصريف أي اسم.
٥. أن يفهموا الفوائد أو المعاني من انتقال الأفعال المجردة إلى المزيدة، ويطبقوها في تحليل المعاني لأي كلمة في الجمل أو النصوص العربية.
٦. أن يفهموا بنية الأسماء المجردة والمزيدة وكيفية بنائها (من المصدر واسم الفاعل والصفة المشبهة واسم المبالغة واسم المفعول واسم الزمان والمكان واسم الآلة)، ويطبقوها في بنائها من أصل الكلمة (الفعل الماضي).
٧. أن يفهموا الحرف الأصلي من حروف الكلمة، والحرف يزداد أو يحذف منها من حروف وأحوال ذلك.
٨. أن يفهموا أسماء المقصور والممدود والمنقوص، ويطبقوها في تحليل الكلمات المتعلقة بها.
٩. أن يفهموا كيفية تثنية الأسماء وجمعها، ويطبقوها في تثنية الأسماء وجمعها.
١٠. أن يفهموا التفضيل وأوزانه، وشروطه وأحواله، ويطبقوها في تصغير فعل.
١١. أن يفهموا التصغير وأغراضه وأوزانه وكيفيته، ويطبقوها في تصغير أي اسم.
١٢. أن يفهموا قواعد الإعلال والإبدال والإذغام، ويطبقوها في تحليل الكلمات المتعلقة بها.

د. نظرية التعلم ذي معنى

نظرية التعلم ذي معنى هي النظرية الأساسية التي وضعها أوزوبل على مدار أكثر من خمسين عاماً. هذه النظرية عرفها أوزوبل - أحدا الخبراء في علم النفس المعرفي الذي يهتم بمجال التعليم والتعلم- لأول مرة في السنة ١٩٦٢ في كتبه تحت الموضوع " *A Subsumption Theory of Meaningful Verbal Learning*". وفي السنة ١٩٦٣، هو يؤلف الكتاب تحت الموضوع " *The Psychology of Meaningful Verbal Learning*". هو يوضح فيه آراءه ومفاهيمه التي قد قدمها وكتبها في الكتاب من قبل. ثم في السنة ١٩٦٨، هو يؤلف الكتاب تحت الموضوع " *Educational Psychology: A Cognitive View*". هو يوضح فيه آراءه ومفاهيمه عن التعلم ذي معنى شمولياً. ومن أجل هذا، هو مشهور أيضاً بـ "نظرية التمثيل لأوزوبل"^{١٥}. والتعلم ذو معنى هو عملية ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات القديمة الموجودة في البنية المعرفية^{١٦}

¹⁵. Novak, Joseph, D, *A View on the Current Status of Ausubel's Assimilation Theory of Learning*, (The Proceedings of the Third International Seminar on Misconceptions and Educational Strategies in Science and Mathematics, Augustus 1993), hal. 3.

¹⁶ المراد من البنية المعرفية هي إطار تنظيمي للمعرفة المتوفرة عند الفرد في الموقف الحالي وهذا الإطار يتألف من الحقائق والمفاهيم والمعلومات والتعميمات والنظريات والقضايا التي تعلمها الفرد ويمكن استدعائها واستخدامها في الموقف التعليمي المناسب وهذا

(*Cognitive Structure*). وبهذه النظرية، أوزوبل يحاول أن يوضح كيف يتعلم الطلبة المادة المتعلمة بربطها بالمعلومات التي قد تم تعلمها أو الموجودة في البنية المعرفية. وكذلك، هو يوضح أن كل مادة تعليمية لها بنية تنظيمية تتميز بها عن المواد الأخرى وفي كل بنية تشمل المعلومات أو المفاهيم الأكثر عمومية والمعلومات أو المفاهيم الأقل عمومية، ثم المعلومات التفصيلية الدقيقة.

والتعلم ذو معنى سيحدث عندما كانت المعلومات الجديدة التي سيتعلمها الطلبة مناسبة بما كان لديهم من المعلومات الموجودة في البنية المعرفية. حتى يتمكن الطلبة ربط المعلومات الجديدة بالمفاهيم الموجودة في بنيتهم المعرفية. قال دوغلاس (Douglas)، التعلم ذو معنى سيحدث عندما كان فيه شيان: (١) الطلبة لديهم أجهزة للتعلم ذي معنى، وهي القدرة لربط المادة التعليمية الجديدة بالمعلومات أو المعارف الموجودة. مثلاً، لفهم المادة عن "مفعول به" ولاستيعابها كمادة جديدة، لابد أن يكون للطلبة أن يفهموا المادة عن "الفعل، والاسم، والإعراب وعلاماته، (٢) وربط المادة السابق يتمكن ربطها بالبنية المعرفية^{١٧}.

والعملية الأساسية في التعلم ذي معنى – كما قاله نوفاك (Novak) – هي تضمين المفاهيم أو الأفكار الجديدة إلى البنية المعرفية الهرمية. وهذا التضمين عادة يتم تنفيذه خصوصية وتصنيفه إلى المفاهيم والأفكار التي تكون أكثر عمومية في البنية المعرفية. وهذه طبيعة البنية المعرفية الخاصة التي قد جعلت أوزوبل أن يسمى هذه العملية بالتضمين (*subsumption*) ليعرف أن التعلم ذي معنى هي عملية التعلم الممتازة^{١٨}، من حيث أن له ثلاثة مزايا، وهي: (١). المعلومات المتعلمة سيتذكرها الطلبة وسيحفظونه لفترة طويلة، (٢). يزيد من كفاءة الطلبة في تعلم المزيد من المعلومات الجديدة المرتبطة بالمفاهيم التي تكون في البنية المعرفية لديهم، (٣). عند النسيان تفقد المفاهيم الأساسية بعض عناصرها الفرعية وتبقى المفاهيم محتفظة بالمعاني الجديدة التي اكتسبها وبذلك تستمر في أداء دورها الهام في تسهيل دخول معلومات جديدة^{١٩}.

هـ. تطبيق نظرية التعلم ذي معنى وتمثلها في تعليم الصرف

بناء على نظرية التعلم ذي معنى السابقة، فرأى الباحث أن تطبيقها وتمثلها في تعليم الصرف يمكن القيام بها بمراعاة أربعة أفكار أساسية، وهي: عملية الربط بين المادة المتعلمة والمادة القديمة الموجودة في البنية المعرفية، وتنظيم المعلومات أو القواعد الجديدة لدي الطلبة، والاهتمام بعملية التفكير لدي الطلبة في عملية التعليم، والاهتمام بتنشيط الطلبة للمشاركة في عملية التعليم.

١. عملية الربط بين المادة المتعلمة والمادة القديمة

تعتبر عملية الربط عملية هامة ويجب على المعلم الاهتمام بها في عملية التعليم ذي معنى، لأنها

يعني أن الإطار التنظيمي الجيد للبنية المعرفية يتميز بالثبات والوضوح واليسر في المعالجة والعكس من ذلك يدعو لعدم ثبات المعلومات وعدم القدرة على استدعاء ومعالجة المعلومات أو الاحتفاظ بها مما يؤدي لإعاقة وتعطيل التعلم (انظر: عبد الله أحمد الفرحان، نظرية أوزوبل (*Ausubel*) في التعليم اللفظي ذي المعنى، <http://arabic-minister1.blogspot.co.id/2013/09/ausubel.html>

¹⁷ Douglas, Brown, 000, *Principle of Language Learning and Teaching*, (New York : Addison Wesley Longman, Inc), hal. 83-85

¹⁸ Novak, Joseph, D, *Op cit*, hal. 4-5.

¹⁹ Dahar, Ratna Wilis, 1989, *Teori-teori Belajar*, (Jakarta, Erlangga), hal. 112

تكون إحدى المبادئ الأساسية فيه. ويقال أن معنوية التعليم تقع في وجود عملية الربط بين المعلومات أو المادة التي يتعلمونها وما كان لدي الطلبة من المعلومات التي قد تم تعلمها حتى يكون لديهم المعلومات الجديدة بوصفها كنتيجة من عملية الربط بينهما. ومن أجل هذا، أن حدوث عملية الربط بينهما في عملية التعليم ستجعلها عملية ذات معنى.

وكانت المعلومات القديمة لدي الطلبة من العوامل الهامة التي تؤثر على تعلم الطلبة. والتعلم سوف يكون أكثر معنى إذا كانت المعلومات الجديدة التي يقدمها المعلم في عملية التعليم مرتبطة بالقاعدة القديمة التي تكون في بنيتهم المعرفية، لأنها تكون من المفاهيم الأولية المحتاجة لمساعدتهم على تنظيم المعلومات الجديدة من المادة المتعلمة. ومن أجل هذا، يقال أن التعلم ذو معنى هو عملية لا تنحصر على احتفاظ المفاهيم أو المعلومات، بل أنه عملية ربط المفاهيم للحصول على المفاهيم أو المعلومات الشاملة حتى يفهمها الطلبة في أذهانهم للوقت الطويل.

قال أغوس و أرينا أن ربط المعلومات ستؤثر على أطول تذكر المواد التعليمية لدي الطلبة. وهذا كله يفيد من قبل الطلبة لإجابة الأسئلة التي قدمها المعلم أو لحلها في أي وقت. وبالعكس، إن كان الطلبة يقرؤون المواد التعليمية ويحفظونها فحسب، فهم سيشعرون بالصعوبة في إجابة الأسئلة التي قدمها المعلم أو لحلها في أي وقت، لأن المفاهيم تختلط في دماغهم، ولا سيما إن كانت المواد المتعلمة كثيرة²⁰. ولأجل هذا، لا بد للمعلم القيام بهذه عملية الربط على حسب ارتباطها لتسهيل الطلبة في فهم المادة المتعلمة وترقية استيعابهم عنها، وتذكرها، وكذلك لترقية إرادتهم في مراجعتها وتكرارها باستمرار. وأما تطبيق عملية الربط بين المادة المتعلمة والمادة القديمة يمكن أن يقوم بها المعلم في تعليم الصرف لدي الطلبة في ستة أنشطة، وهي :

- تقديم المعلم للطلبة الأسئلة عن القواعد القديمة التي قد تم تعلمها المتعلقة بالمادة التي سيتعلمونها لأجل معرفة كفاءة الطلبة عنها قبل أن يتعلموا المادة الجديدة، على سبيل المثال: تقديم الأسئلة المتعلقة بجمع التكسير، وهي: ماذا تعرف عن اسم الفاعل؟ ماذا تعرف عن الصفة المشبهة؟ ماذا تعرف عن الصحيح؟ ماذا تعرف عن المعتل؟ وغيرها.
- شرح المعلم الربط بين القواعد القديمة التي قد تم تعلمها والمادة التي سيتعلمها الطلبة، على سبيل المثال : شرح الربط بين القاعدة القديمة عن "اسم الفاعل الثلاثي" والقاعدة التي سيتعلمونها عن "جمع التكسير على وزن فُعَال". والربط هنا هو أن الاسم الذي يجمع على "فُعَال" هو الاسم على وزن فَاعِل صحيح اللام (كَاتِبٌ-كُتَّابٌ، عَامِلٌ - عُمَّالٌ، تَاجِرٌ - تُجَّارٌ).
- شرح المعلم أهمية فهم القواعد القديمة التي قد تم تعلمها لتسهيل الطلبة في فهم المادة التي سيتعلمونها، على سبيل المثال : شرح أهمية فهم القواعد عن (المفرد، والتثنية، والجمع والمذكر، والمؤنث، والإضافة، والمعرفة، والنكرة) لسهولتهم في فهم أحوال التفضيل واستيعابها، مع شرح عدم تمكن الطلبة فهم أحوال التفضيل جيدا دون فهم تلك القواعد القديمة. وهذا بسبب أنها متعلقة بأحوال التفضيل الثلاث، وهي : مفرد مذكر (إذا تجرد من "ال" ولم يضاف

²⁰ Agus Wahyudin & Arina Fithrona, *Efektifitas Penggunaan Media Peta Konsep untuk Meningkatkan Prestasi Belajar Akuntansi*, (Jurnal Pendidikan Ekonomi Vol 2 No.1 Februari, Tahun 2007), hal. 76

إلى المعرفة، وأضيف إلى النكرة)، مطابقة لما قبله في مفرده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيته (إذا اقترن ب "ال")، جواز على مفرد مذكر أو مطابقة لما قبله (إذا أضيف إلى المعرفة).

■ طلب المعلم من الطلبة ربط القواعد القديمة التي قد تم تعلمها والمادة المتعلمة في تنظيم قاعدة جديدة، على سبيل المثال : ربط الطلبة بين القاعدة عن "المصدر فوق الثلاثي" التي قد تم تعلمها والقاعدة عن جمع "المصدر المجاوز على ثلاثة أحرف" إلى جمع المؤنث السالم التي سيتعلمونها.

■ طلب المعلم من الطلبة ذكر الأمثلة -أثناء شرح القواعد المتعلمة المتعلقة بالقواعد القديمة التي قد تم تعلمها، على سبيل المثال : ذكر الأمثلة لجمع التكسير على وزن أفْعَلَة (حينما يشرح عنه) ، أو فُعَلَاء (حينما يشرح عنه)، أو فُعَلَة (حينما يشرح عنه)، أو غيرها.

٢. تنظيم المادة أو القواعد الجديدة من قبل الطلبة

إن تنظيم المادة أو القاعدة الجديدة من قبل الطلبة على شكل القاعدة القصيرة و البسيطة شيء هام ولا بد أن يقام به أثناء عملية التعليم لأجل التأثير على جاذبية المادة المتعلمة والسهولة لدي الطلبة في فهمها واستيعابها وتذكرها في أذهانهم طوال الوقت، وكذلك تؤثر إلى نجاح الطلبة في استيعابها. وهذا كما قاله على مذكور أن المادة المتعلمة أن تكون مكتوبة بأسلوب واضح ومشمتم على عدة المحتويات للمادة المكتوبة في الجمل القصيرة والبسيطة^{٢١} وباللغة المناسبة بقدرات الطلبة.

وتنظيم المادة أو القاعدة يمكن أن يقام به على شكل خرائط المفاهيم بوضع كل قاعدة أو مفهوم على حسب ترتيبها في كل قاعدة رئيسية من القاعدة الأكثر عمومية إلى القاعدة الأقل عمومية مع وضع كلمة دالة على الربط بين القاعدتين منها، أو كما شرحه منيف حضرى وهي أن تترتب المفاهيم في كل مفهوم رئيسي من المفهوم الأكثر عمومية وشمولية إلى الأقل عمومية وشمولية، أو من المفهوم الأكثر أهمية إلى المفهوم الأقل أهمية^{٢٢}. وتنظيم المادة على هذا الشكل سيفيد إلى قدرة الطلبة في معرفة موقع كل مفهوم أو قاعدة منها وتحديدها وتنظيمها وربطها وصياغتها وكتابتها في خرائط المفاهيم على حسب قدرتهم في أثناء عملية التعليم. وبنسبة هذا، قال نوفاك و غاوين (Novak & Gowin) أن خرائط المفاهيم تفيد لجعل الآراء أو المفاهيم الأساسية واضحة للمعلم والطلبة الذين يركزون الانتباه إلى الواجبات المادية المخصصة^{٢٣}.

وتطبيق عملية تنظيم المادة يمكن أن يقوم بها المعلم في تعليم الصرف لدي الطلبة في نشاطين. وهما :

■ طلب المعلم من الطلبة تنظيم قاعدة جديدة من خلال القاعدة المكتشفة في كتب الصرف مع ربطها بالقواعد القديمة التي قد تم تعلمها، على سبيل المثال: استفادة المعلومات عن "الثلاثي"

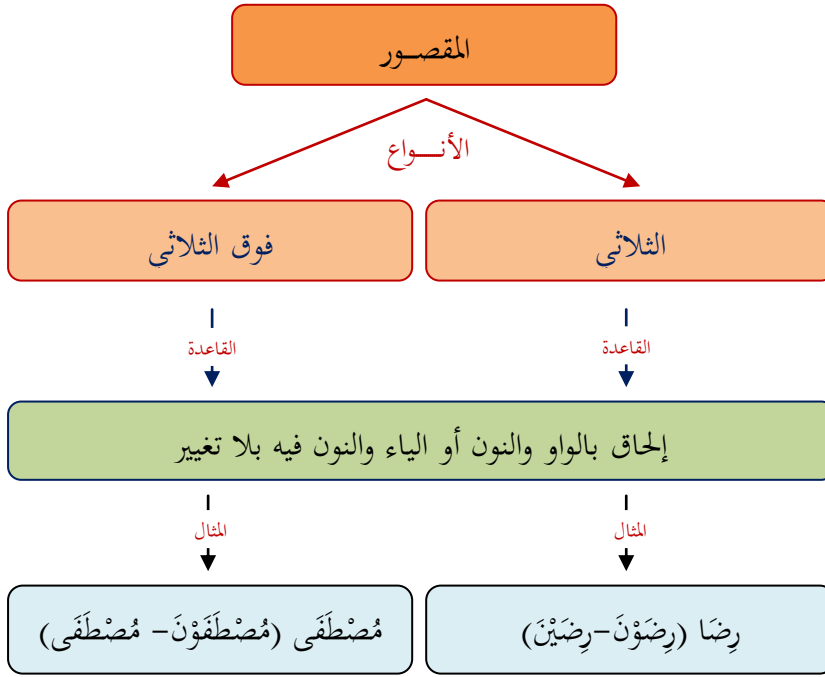
^{٢١} أحمد على مذكور، ٢٠٠٢، *تدريس فنون اللغة العربية*، (القاهرة، دار الفكر العربي، ص ٥٤-٥٥

^{٢٢} منيف خضير الضوى، ١٤٣٤ هـ، *النظرية البنائية وتطبيقاتها في تدريس اللغة العربية : استراتيجيات حديثة وناذج للتقويم*

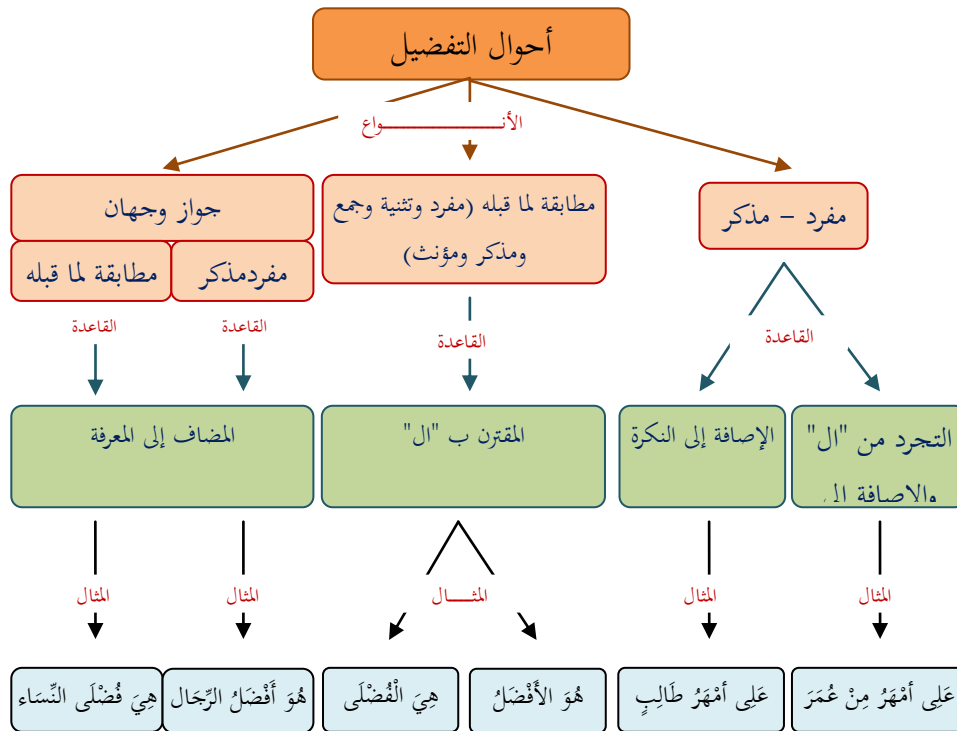
البنائي، (ردمك)، ص ١٣٦

^{٢٣} Novak, Josep, D, & Gowin, D.B. 1985, *Learning How to Learn*, (London, Cambridge University Press), hal. 5.

و"فوق الثلاثي" لتنظيم القاعدة عن "جمع المقصور" إلى "جمع المذكر السالم"، مع أنهما لا يوجدان في القاعدة الموجودة في كتب الصرف. وبهاتين الكلمتين فتكون القاعدة للمقصور على نوعين، وهما المقصور القياسي والمقصور فوق الثلاثي كما في الصورة التالية.



- طلب المعلم من الطلبة تنظيم القواعد الجديدة على شكل القاعدة القصيرة والبسيطة التي توضع في خرائط المفاهيم على حسب ترتيبها في كل قاعدة رئيسية من القاعدة الأكثر عمومية إلى القاعدة الأقل عمومية مع وضع كلمة دالة على الربط بينهما، على سبيل المثال: تنظيم القاعدة على حسب لغتهم القصيرة والبسيطة عن أحوال التفضيل المنظمة على ثلاثة أحوال، مع أنها - كما توجد في كتب الصرف - تكون أحوال التفضيل أربعة.



٣. الاهتمام بعملية التفكير لدى الطلبة في عملية التعليم

إن عملية التفكير لها مكانة مهمة لدى الطلبة في عملية التعليم. وهذا بسبب أن التعليم لا ينطوي على العلاقة بين المثير والاستجابة فحسب، بل أكثر من ذلك، أنه عملية الفكر المعقدة جداً^{٢٤}، أو - كما يقال في النظرية المعرفية- عملية تركيز فكرة الطلبة. وبها يركز التعلم على عملية تمثل المفاهيم الجديدة والمفاهيم التي قد تم تعلمها. قالت أسرى (Asri) أن التعلم هو عملية داخلية تشمل ذكريات، والاحتفاظ، وإدارة المعلومات، والعواطف، والجوانب النفسية الأخرى. وحدثت عملية التعلم تشمل تنظيم المثيرات تلقت و ملاءمتها بالهيكل المعرفي لدى الفرد (الطالب) وتشكل في عقله على أساس التفاهم والخبرات السابقة^{٢٥}.

التفكير - كما قاله عبدالرحمن- يكون إحدى المهارات التي لا بد تطويرها من خلال عملية التعليم. وهذا بسبب أن التفكير له أهميات، وهي: (١) أنه محتاج لتطوير النظرة المساعدة في تكوين ظروف الفصل الإيجابي، (٢) أنه محتاج للحصول على المعلومات ودمجها، (٣) أنه محتاج لتوسيع آفاق المعلومات والمعارف، (٤) أنه محتاج لتحقيق معنوية المعلومات والمعارف، (٥) محتاج لتطوير سلوك إيجابي للتفكير^{٢٦}.

بناء على ما قد سبق، تكون عملية التفكير في تعليم الصرف محتاجة جداً، لأن مادة الصرف

²⁴ Muhaimin, et. al, 2002, *Paradigma Pendidikan Islam : Upaya Mengefektifkan Pendidikan Agama Islam di Sekolah*, (Bandung, PT. Remaja Rosdakarya, Cetakan Kedua), hal. 196

²⁵ Budiningsih, Asri, 2005, *Belajar dan Pembelajaran*, (Jakarta, PT. Rineka Cipta, Cetakan Pertama), hal. 199.

²⁶ Marzano, dikutip Mahmud Abdurrahman, Hakikat Berpikir Kritis dan Pentingnya Bagi Peserta Didik, <https://www.kompasiana.com/> 24 Juni 2015

التي تشتمل على القواعد الكثيرة لا يمكن نقلها من المعلم إلى الطلبة فحسب، بل أنها تحتاج إلى ضرورة فهم الطلبة عن المعاني لكل قاعدة منها. وبهذه عملية التفكير، يمكن الطلبة قادرين على فهم تلك القواعد وتحديد الأمثلة المتعلقة بها، وقادرون من خلاله تنظيمها في شكل المفاهيم الجديدة، وتبسيطها في القواعد القصيرة واللغة البسيطة والسهلة، حتى لا يكونوا في احتفاظ على المواد المتعلمة فيه.

وأما تطبيق عملية التفكير يمكن أن يقوم بها المعلم في تعليم الصرف لدي الطلبة في ثمانية أنشطة، وهي :

- طلب المعلم من الطلبة إجابة الأسئلة عن القاعدة القديمة التي قد تم تعلمها لمعرفة كفاءة الطلبة عن المادة القديمة وتسهيلهم في فهم المادة التي سيتعلمونها، على سبيل المثال : إجابة السؤال عن تعريف المقصور، أو تعريف الممدود، أو تعريف المنقوص، أو غيرها.
- طلب المعلم من الطلبة ذكر الأمثلة عن المادة المتعلمة بعد أن يشرح المعلم كل قاعدة المتعلمة لأجل أن يفهموها ويستوعبوها نظرية كانت أم تطبيقية، على سبيل المثال : ذكر المثال لجمع المذكر السالم من العلم المذكر، أو ذكر المثال له من الصفة الخالية من التاء والصالحة لدخولها، أو ذكر المثال له من اسم التفضيل، أو غيرها.
- طلب المعلم من الطلبة اطلاع الأمثلة المتعلقة بالمادة المتعلمة وتنظيم قاعدة كل قاعدة منها بلغتهم على شكل القاعدة القصيرة والبسيطة، على سبيل المثال : اطلاع الأمثلة عن جمع المؤنث السالم (مُؤْمِنَاتٌ، وَهَدِيَّاتٌ، سَجَدَاتٌ، وَخُطُوتٌ/خُطُوتٌ/خُطُوتٌ، وغيرها).

| الجمع | الاسم | القاعدة |
|-------------|----------------|--------------------------------------|
| مُؤْمِنَاتٌ | المختوم بالتاء | حذفت التاء وجوبا بزيادة الألف والتاء |
| هُدَيَاتٌ | المقصور | أصل الألف ياء- فقلبت ياء |

- طلب المعلم من الطلبة ذكر الأمثلة عن المادة المتعلمة أثناء شرح كل قاعدة المتعلمة لأجل أن يفهموها ويستوعبوها نظرية كانت أم تطبيقية، على سبيل المثال : ذكر المثال لجمع المؤنث السالم من الاسم المختوم بالتاء (حين يشرح عنه)، أو ذكر المثال له من العلم المؤنث (حين يشرح عنه)، أو ذكر المثال له من المصدر المجاوز على ثلاثة أحرف (حين يشرح عنه).
- طلب المعلم من الطلبة تحديد الأسماء المتعلقة بالمادة المتعلمة مع ذكر القاعدة المناسبة بها في الجمل العربية (كما يذكر في التطبيق)، على سبيل المثال: تحديد جمع المؤنث السالم في الآية (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (النور : ٢٣) مع ذكر القاعدة المناسبة بها.

٤. الاهتمام بتنشيط الطلبة للمشاركة في عملية التعليم

إن مشاركة الطلبة في عملية التعليم بنشاط سيؤثر إلى تحقيق عملية التعليم الفعالة وكون المعلومات المنظمة من خلال خبرات الطلبة التعليمية، وليس من خلال إلقاء المعلم فيها، ونجاحها في الوصول إلى الأهداف التعليمية المرجوة. وبنسبة أهمية تنشيط الطلبة هنا، أشار جوى إلى ثلاثة أشياء

التي يجب أن يراعيها المعلم في عملية التعليم، وهي:

أ. أن تكون عملية التعليم عملية نشطة. يعطى الطلبة الفرصة الكافية للقيام بالأنشطة، على سبيل المثال: الطلب من الطلبة لتطبيق المعلومات في المواقف الواقعية، وتفسير المواد التعليمية، والمناقشة عن الموضوعات في الفرقة.

ب. لدعم الطلبة في تنظيم معلوماتهم، ينبغي على المدرس القيام بعملية التعليم المتفاعلة حتى تكون لديهم الإرادة للتعلم والتفاعل مع غيرهم.

ج. ينبغي أن تجعل عملية التعليم ذات معنى بإعطاء الأمثلة والبحث عن الأحداث. بجانب ذلك، ينبغي أن تدعم عملية التعليم الطلبة لتطبيق المواد المتعلمة²⁷.

وأما تطبيق عملية تنشيط الطلبة للمشاركة يمكن أن يقوم بها المعلم في تعليم الصرف لدي الطلبة في ثمانية أنشطة، وهي:

■ طلب المعلم من الطلبة إجابة الأسئلة عن القاعدة القديمة التي قد تم تعلمها المتعلقة بالمادة التي سيتعلمونها لأجل أن يعرف المعلم كفاءة الطلبة عنها وتسهيل الطلبة في فهم المادة التي سيتعلمونها، على سبيل المثال: إجابة السؤال عن تعريف المقصور، أو تعريف الممدود، أو تعريف المنقوص، أو غيرها.

■ طلب المعلم من الطلبة ذكر الأمثلة بعد أن يشرح كل قاعدة المتعلمة لأجل أن يفهمها الطلبة ويستوعبونها نظرية كانت أم تطبيقية، على سبيل المثال: ذكر المثال لجمع المذكر السالم من الصفة الدالة على التفضيل، أو ذكر المثال له مما ختم بتاء التانيث، أو ذكر المثال له من المصغر، أو غيرها.

■ طلب المعلم من الطلبة اطلاع الأمثلة لاكتشاف قاعدة كل منها قبل أن يتعلم الطلبة القواعد المتعلقة بالمادة المتعلمة، على سبيل المثال: اطلاع الأمثلة لجمع التكرير.

| | | | | |
|---------|----------|------------|-------------|----------|
| كُتِبَ | كُتِبَتْ | أَطْبَاءٌ | كُرْمَاءٌ | عُرِفَ |
| قُلُوبٌ | فُضَاةٌ | أَطْعَمَهُ | أَنْبِيَاءٌ | أَنْفُسٌ |

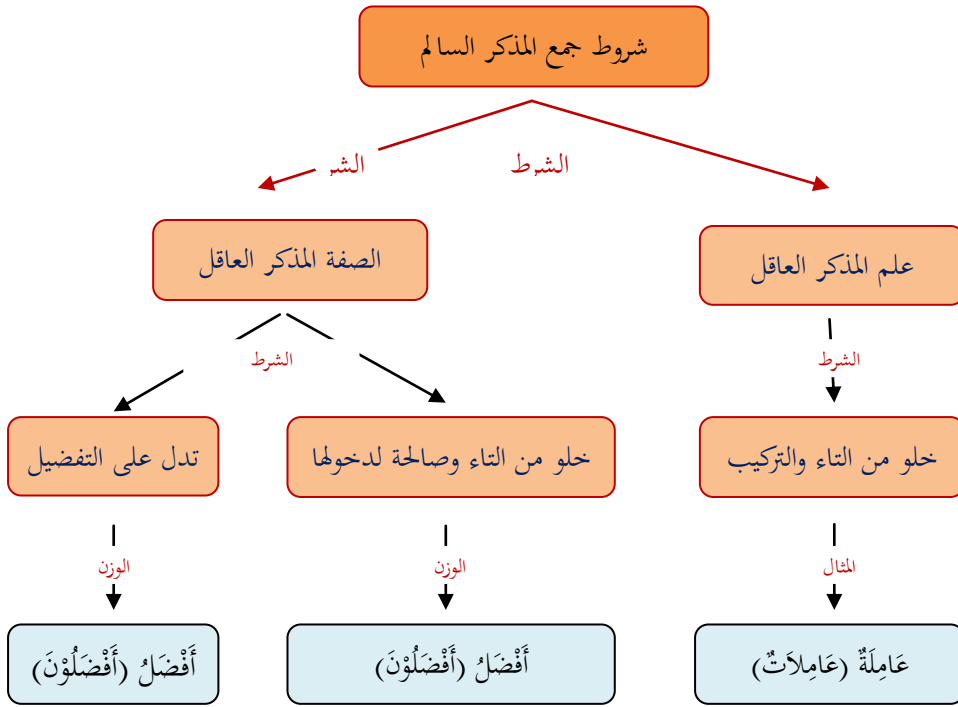
■ طلب المعلم من الطلبة كتابة القواعد لكل مثال الذي قد اكتشفه في ورقة بالمصطلحات أو الجمل البسيطة (كما يذكر الاطلاع والاكتشاف)، على سبيل المثال: كتابة القاعدة لأمثلة جمع التكرير.

| الجمع | الوزن | القاعدة |
|-----------|-------------|--|
| كُتِبَتْ | فُعَلَّاتٌ | جمع لصفة صحيحة اللام على وزن "فَاعِلٍ" |
| رَكَّعَ | فَعَّلَ | جمع لصفة صحيحة اللام على وزن "فَاعِلٍ" أو "فَاعِلَةٌ" |
| أَطْبَاءٌ | أَفْعِلَاءٌ | جمع لصفة على وزن "فَعِيلٍ" المضاعفة |
| كُرْمَاءٌ | فُعَلَاءٌ | جمع لصفة مذكر عاقل (فَعِيلٍ) بمعنى (فَاعِلٍ) صحيحة اللام غير مضاعفة، |

²⁷ Handayani, Bestari Dwi, *Efektinitas Pembelajaran Aktif Melalui Penerapan Model Pembelajaran Kolaboratif (Collaborative Learning) Untuk Meningkatkan Prestasi Belajar Akuntansi Sektor Publik Pokok Bahasan Akuntansi Satuan Kerja Pengelola Keuangan Daerah (SKPKD)*, (Jurnal Pendidikan Ekonomi Dinamika Pendidikan, Vol. VI No. 1 Juni 2011), hal. 65.

| | | |
|--|------------|------------|
| دالة على سجية، أو مدح، أو ذم | | |
| جمع للاسم الرباعي المذكر قبل آخره حرف مد | أَفْعَلَةٌ | أَطْعَمَةٌ |

- طلب المعلم من الطلبة تنظيم القواعد الجديدة على شكل القاعدة القصيرة والبسيطة على حسب لغتهم القصيرة والبسيطة عن شروط أحوال جمع لمذكر السالم.



- طلب المعلم من الطلبة عرض القواعد التي تم تنظيمها وشرحها أمام الآخرين.
- طلب المعلم من الطلبة ذكر الأمثلة عن المادة المتعلمة أثناء شرح كل قاعدة المتعلمة لأجل أن يفهمها الطلبة ويستوعبونها نظرية كانت أم تطبيقية، على سبيل المثال : ذكر المثال لجمع التكسير على وزن فُعُول (حين يشرح عنه)، أو على وزن فُعَل (حين يشرح عنه)، أو على وزن فُعَال (حين يشرح عنه).
- طلب المعلم من الطلبة تحديد الأسماء المتعلقة بالمادة المتعلمة مع ذكر القاعدة المناسبة بها في الجمل العربية، على سبيل المثال: تحديد جمع المذكر السالم في الآية (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) مع ذكر القاعدة المناسبة بها.
- طلب المعلم من الطلبة إجابة الأسئلة لقياس استيعابهم عن المادة المتعلمة ونجاحهم في التعلم.

و. الاختتام

إن نظرية التعلم ذي معنى يمكن أن تطبق في تعليم الصرف لدي طلبة قسم تعليم اللغة العربية لأجل تسهيلهم في فهم المواد المتعلمة وتذكرها في أذهانهم طوال الوقت. وأما تطبيقها وتمثلها فيه لا بد أن يقام بمراعاة أربعة أفكار الأساسية، وهي عملية الربط بين المادة المتعلمة والمادة القديمة، وعملية تنظيم المادة

التعليمية لدى الطلبة، والاهتمام الكبيرة بالعملية التفكيرية لدى الطلبة، والاهتمام بتنشيط الطلبة للمشاركة في عملية التعليم.

المراجع

- أحمد على مدكور، ٢٠٠٢، *تدريس فنون اللغة العربية*، (القاهرة، دار الفكر العربي)
- الشيخ أحمد حملاوي، *شذا العرف في فن الصرف* (لبنان، بيروت، دار القلم)
- الشيخ حسن هندوي، ١٩٨٩، *مناهج الصرفيين ومناهجه في القرنين الثالث والرابع من الهجرة* (دمشق، دار القلم)
- حسان بن عبد الله الغنيمان، *الواضح في الصرف* (جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية بكلية المعلمين)
- رحمة الطيبة، ٢٠١٦، *فعالية استخدام الخريطة الذهنية لترقية استيعاب القواعد الصرفية لطلاب قسم تعليم اللغة العربية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق*، (البحث العلمي).
- صلاح مهدي الفرطوسي، وهاشم طه شلاش، ٢٠١١، *المهذب في علم الصرف* (لبنان، مطابع بيروت الحديثة، الطبعة الأولى)
- عبد الله احمد الفرحان، *نظرية أوزوبل (Ausubel) في التعليم اللفظي ذي المعنى*، http://arabic-blogs.blogspot.co.id/2013/09/ausubel.html_minister1
- محمد فتوح، ١٩٨٩، *في الفكر اللغوي* (القاهرة، دار الفكر العربي)
- مصطفى الغلاييني، ١٩٨٧، *جامع الدروس العربية* (صيدا بيروت، منشورات الكتب العصرية، الطبعة الحادي وعشرون)
- منيف خضير الضوى، ١٤٣٤ هـ، *النظرية البنائية وتطبيقاتها في تدريس اللغة العربية : استراتيجيات حديثة ونماذج للتقويم البنائي*، (ردمك).
- هادي نهر، ٢٠١٠، *الصرف الوافي : دراسة وصفية تطبيقية* (اربد-الأردن، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى).

Budiningsih, Asri, 2005, *Belajar dan Pembelajaran*, (Jakarta, PT. Rineka Cipta, Cetakan Pertama).

Dahar, Ratna Wilis, 1989, *Teori-teori Belajar*, (Jakarta, Erlangga)

Douglas, Brown, 000, *Principle of Language Learning and Teaching*, (New York : Addison Wesley Longman, Inc)

- Hamalik, Oemar, 1995, *Kurikulum dan Pembelajaran*, (Jakarta, Bumi Aksara)
- Handayani, Bestari Dwi, *Efektivitas Pembelajaran Aktif Melalui Penerapan Model Pembelajaran Kolaboratif (Collaborative Learning) Untuk Meningkatkan Prestasi Belajar Akuntansi Sektor Publik Pokok Bahasan Akuntansi Satuan Kerja Pengelola Keuangan Daerah (SKPKD)*, (Jurnal Pendidikan Ekonomi Dinamika Pendidikan, Vol. VI No. 1 Juni 2011), hal. 65.
- Marzano, dikutip Mahmud, Abdurrahman, *Hakikat Berpikir Kritis dan Pentingnya Bagi Peserta Didik*, <https://www.kompasiana.com/> 24 Juni 2015
- Muhaimin, et. al, 2002, *Paradigma Pendidikan Islam : Upaya Mengefektifkan Pendidikan Agama Islam di Sekolah*, (Bandung, PT. Remaja Rosdakarya, Cetakan Kedua), hal. 196
- Novak, Josep, D, & Gowin, D.B. 1985, *Learning How to Learn*, (London, Cambridge University Press), hal. 5.
- Novak, Joseph, D, *A View on the Current Status of Ausubel's Assimilation Theory of Learning*, (The Proceedings of the Third International Seminar on Misconceptions and Educational Strategies in Science and Mathematics, Agustus 1993
- Sanjaya, Wina, 2008, *Perencanaan dan Desain Sistem Pembelajaran* (Jakarta, Penerbit Kencana Prenada Media Group, Cetakan Kelima)
- Wahyudin, Agus & Fithrona, Arina, *Efektifitas Penggunaan Media Peta Konsep untuk Meningkatkan Prestasi Belajar Akuntansi*, (Jurnal Pendidikan Ekonomi Vol 2 No.1 Februari, Tahun 2007)